© rasailojaraid.com

گوشہ عربی

التفریط والافراط فی ضوء القرآن والسنة

المفتی محمدنعیم

الرئیس للجامعة البنوریة العالمیة

التفریط معناہ فی اللغة: مصدرقولهم :فرط فی الامریفرط،بمعنی فرط،وهوماخوذمن مادة(ف رط)التی تدل علی ازالة شیء عن مکانه،وتنحیته عنه.(۱)

الافراط معناہ فی اللغة: وهواعجال الشیء فی الامرقبل التبثت.یقال :افرط فلان فی امره ای عجل فیه.وفرط الشهوةوالحزن:غلبتهما،وافرط علیه:حمله فوق مایطیق،وکل شیء جاوزقدره فهومفرط.(۲)

التفریط والافراط اصطلاحا:

قال الکهنوی الافراط التجاوز عن الحد ویقابله التفریط .(۳)

وقیل التفریط فی الامر:التقصیرفیه،وتضییعه حتی یفوت.(۴)

التفریط والافراط مهلکةللفردوالمجتمع: لقدامرالاسلام بالتوسط فی الامورکلهاقفال:سبحانه:﴿وکذلک جعلناکم امةوسطالتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیداً﴾(۵)والوسطیة التی هی سمةهذه الامة یضیعهاامران:احدهما:التقصیرالذی هوالتفریط ومایترتب علیه من تضییع الحقوق،والتکاسل عن اداء الواجبات،وینجم عن ذلک تاخرالامة فی المجالات الاقتصادیة من زراعیة وصناعیةوتجاریةوغیرها،وعلی حسب

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

درجةالتفريط يكون اعتمادالامة على غيرها،ذلك الاعتمادالذى يفقدها استقلالها وارادتها ويجعلها عالة على من يقدم لها المساعدة.

ثانيهما:الافراط وهو على العكس من ذلك يودى الى الغلو والاسراف والتطرف فى الأمور كلها.

نطائع الآيات الواردة فى التفريط والافراط:

(۱).....﴿قدخسرالذين كذبوابلقاء الله حتى اذاجاء تهم الساعة بغتة قالوايحسرتناعلى مافرطنافيهاوهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاساء مايزرون﴾(٦)

(۲).....﴿ومامن دابة فى الارض ولاطائريطيربجناحيه الاامم امثالكم مافرطنافى الكتب من شيء ثم الى ربهم يحشرون﴾(۷)

(۳).....﴿وهوالقاهرفوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذااحدكم الموت توفته رسلناوهم لايفرطون﴾(۸)

(۴).....﴿فلمااستيئسوامنه خلصوانجيًاقال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل مافرطتم فى يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لى ابى اويحكم الله لى وهوخيرالحاكمين﴾ (۹)

(۵).....﴿ويجعلون لله مايكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون﴾(۱۰)

(٦).....﴿واتل مااوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلمته ولن تجد من دون الله ملتحداً.واصبرنفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريدزينة الحياةالدنيا ولاتطع من اغفلناقلبه عن ذكرناواتبع هواه وكان امره فرطا﴾(۱۱)

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

(۷).....﴿اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى قال ربنا اننا نخاف أيفرط علينا أو أن يطغى قال لاتخافا انني معكما اسمع وارى﴾(۱۲)

(۸).....﴿ان تقول نفس يحسرتى على مافرطت فى جنب الله وان كنت لمن السخرين﴾(۱۳)

الاحاديث الواردة فى ذم التفريط والافراط :

۱.....عن ابى قتادةؓ قال خطبنا رسول اللهﷺ فقال:انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ،وتاتون الماء ان شاء الله غداًفانطلق الناس لايلوى احدعلى احد ،قال ابوقتادة :فبينمارسول اللهﷺ يسيرحتى ابهارالليل وانا الى جنبه،قال فنعس رسول الله فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غيران اوقظه .....الى ان قال :فمال رسول اللهﷺ عن الطريق،فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا،فكان اول من استيقظ رسول اللهﷺ والشمس فى ظهره ،قال :فقمنا فزعين ثم قال : اركبوا،فركبنا،فسرناحتى اذاارتفعت الشمس نزل ،ثم دعا بميضاة كانت معى فيهاشيء من ماء قال:فتوضأمنهاوضوء ادون وضوء ،قال: وبقى فيهاشيء من ماء، ثم قال لابى قتادة احفظ علينا ميضاتك فسيكون لهانبأ ثم اذن بلال بالصلوة،فصلى رسول اللهﷺ ركعتين ثم صلى الغداة ،فصنع كما كان يصنع كل يوم ،قال :وركب رسول اللهﷺ وركبنامعه،قال فجعل بعضنايهمس الى بعض ماكفارةماصنعنا بتفريطنافى صلاتنا؟ثم قال :امالكم فى اسوة ثم قال :امانه ليس فى النوم تفريط انماالتفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرىٰ ،فمن فعل ذلك فليصلهاحين ينتبه لها.....الحديث(۱۴)

۲.....عن المخدجى انه سمع رجلاً بالشام يكنى ابامحمديقول :الوتر واجب، قال المخدجى:فرحت الى عبادة بن الصامت ،فاعترضت له وهو رائح الى

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

المسجد،فاخبرته بالذی قال ابومحمدفقال عبادة کذب ابومحمدسمعت رسول اللہ ﷺ یقول خمس صلوات کتبهن اللہعلی العباد،من جاء بهن لم یضیع منهن شیاء استخفافابحقهن کان له عنداللہ عهدان یدخله الجنة،ومن لم یات بهن فلیس له عنداللہعهد،ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.(۱۵)

(۳).....عن عبداللہبن عمروبن العاص رضی اللہعنهما انه قال قال رسول اللہ ﷺ کفی بالمرء اثماًان یضیع من یقوت.(۱۶)

(۴).....عن ابی المملیح ان عبیداللہبن زیاد عاد معقل بن یسارؓ فی مرضه فقال له معقل :انی محدثک بحدیث لولا انی فی الموت لم احدثک به .سمعت رسول اللہ ﷺ یقول :مامن امیریلی امرالمسلمین ثم لایجهد لهم وینصح الالم یدخل معهم الجنة.(۱۷)

(۵) عن ابی هریرةؓ ان رسول اللہ ﷺ فقد ناسافی بعض الصلوات فقال: لقد هممت ان آمر رجلا یصلی بالناس ثم اخالف الی رجال یتخلفون عنها فآمر بهم فیحرقوا علیهم بحزم الحطب بیوتهم ،ولو علم احدهم انه یجد عظماً سمیناً لشهدها یعنی صلوة العشاء.(۱۸)

(۶).....عن ابن عمر وابی هریرة رضی اللہعنهما انهما سمعارسول اللہ ﷺ یقول علی اعواد منبره لینتهین اقوام عن ودُعهم الجمعات اولیختمن اللہ علی قلوبهم ، ثم لیکونن من الغافلین.(۱۹)

(۷).....عن عمرابن الخطابؓ قال حملت علی فرس فی سبیل اللہ،فأضاعه الذی کان عنده ،فاردت ان اشتریه منه ،وظننت انه بائعه برخص ،فسالت عن ذلک النبی ﷺ فقال :لاتشتره، وان اعطاکه بدرهم واحد، فان العائد فی صدقته کالکلب یعود فی قیئه.(۲۰)

(۸).....عن ابی الجعدالضمریؓ قال :قال رسول اللہ ﷺ من ترک ثلاث جمع

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

تهاونًا بها طبع الله على قلبه.(۲۱)

من مضار التفريط والا فراط:

(۱) يودى الى العقاب الشديد (۲) فى التفريط ضياع للثواب. (۳) البعد عن الله واستحقاق البغض.(۴) التفريط فى العبادة مدعاة الى الكسل.(۵) يستجلب الغفلة عن ذكرالله.(۶)شيوع الفساد فى المجتمع.(۷)الانقطاع عن الطاعة، وعدم الاستمرار فيها،قد يودى الى تركها بالكلية.

المصادروالمراجع

(۱) المقاييس ۴/۴۹۰ (۲)اللسان (فرط۳۶۸-۳۷۰(۳) الكليات لكهنوى۱۵۵

(۴) الصحاح للجوهرى،۳/۱۹۹ (۵) للجوهرى،۳/۱۹۹

(۶) الانعام/۳۱ (۷) الانعام/۳۸

(۸) الانعام/۶۱ (۹) يوسف/۸۰

(۱۰) النحل/۶۲ (۱۱) الكهف/۲۷-۲۸

(۱۲) طه/۴۳-۴۶ (۱۳) الزمر/۵۶

(۱۴) البخارى-الفتح،۲/۵۹۵ مسلم۶۸۱

(۱۵) النسائى،۱/۲۳۰وللفظ له وابوداؤد ۴۲۵

(۱۶) ابوداود،۱۶۹۲

(۱۷) الصحيح لمسلمؒ ۱۴۲،وللفظ له وفتح البارى ۱۳/۱۵۰ ۷

(۱۸) الصحيح للإمام مسلم،۶۵۱

(۱۹) مسلم ۸۶۵،واللفظ له والنسائى ۳۱/۸۸

(۲۰) فتح البارى ۵/۲۶۲۳،ومسلم،۱۶۲۰

(۲۱) النسائى ۳/۸۸ابوداؤد۱۰۵۲،ابن ماجه ۱۱۲۵

© rasailojaraid.com